جمهورية العراق



وزارة التعليم العالي والبحث الع جامعة القادسية

كلية الآداب / قسم اللغة العربية

التأويل والتفسير والفرق بينهما

بحث مقدم الى مجلس كلية الآداب/قسم اللغة العربية /جامعة القادسية وهو جزء من متطلبات نيل درجة البكالوروس في اللغة العربية من قبل:

هجرانجاسبعيدان

إلهام عقيل

بأشراف الأستاذ

د. نجم الفحام

۲۰۱۸م ۲۰۱۸م

أولاً: التفسير في اللغة:

تدور معاني التفسير حول الكشف، والإيضاح، والبيان للشيء.

قال ابن فارس: «(فَسَرَ) الفاء، والسين، والراء كلمة واحدة تدلُّ على بيانِ شيءٍ وإيضاحِه»(١).

وقال ابن منظور (۲): «(فسر) الفَسْرُ: البيان، فَسَر الشيءَ يفسِرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالكَسر وتَفْسُرُه بالخَسم فَسْراً وفَسَّرَهُ: أَبانه...وقوله عز وجل: چپ پچ (۳)، الفَسْرُ: كشف المُغَطّى والتَّفْسير كَشف المُراد عن اللفظ المُشْكِل، واسْتَفْسَرْتُه كذا، أي سألته أن يُفسِّره لي»(٤).

وبصورة عامة فأن التفسير هو مصدر فسر، بمعنى الإيضاح والتبيين بمعنى أبان وكشف، يقال: استفسرته كذا: سألته أن يفسِّره لي. والفَسْر: نَظَر الطبيب إلى الماء لينظر عِلَّتَه، وكذلك التَّفْسِرَة، وكل شيء يُعرف به تفسير الشيء ومعناه هو تفسرته.

و هو الإيضاح والتبيين ، ومنه قوله تعالى ﴿ وَلاَ يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلاَ جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴾

⁽۱)- معجم مقاییس اللغة، أحمد بن فارس ٤٠٢/٤، تحقیق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ۱۳۹۹هـ.

⁽٢)- هو محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الأفريقي ثم المصري أبو الفضل يعرف بابن منظور، ولد سنة ثلاثين وستمائة، بمصر وقيل في طرابلس، خدم في ديوان الآثار بالقاهرة ثم ولي القضاء في طرابلس ثم رجع إلى مصر ومات فيها سنة إحدى عشرة وسبعمائة وترك من مختصراته بخطه خمسمائة مجلد، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، لابن حجر، أبي الفضل أحمد بن علي العسقلاني الشافعي ١٩٧٢، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد- الهند، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م، ط/الثانية، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان.

⁽٣)- الفرقان: ٣٢.

⁽٤) - لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ١٢٨/١١، دار صادر - بيروت، ط/الأولى.

و هو مأخوذ من الفسر أي: الإبانة والكشف ، قال في القاموس: الفسر: الإبانة وكشف المغطى كالتفسير ، والفعل كضرب ونصر . (\circ)

الاستبانة والكشف ، قال : ((ابن دريد)) ومنه يقال للماء الذي ينظر فيه الطبيب تفسرة ، وكأنه تسمية بالمصدر ، لأن مصدر فعل جاء أيضاً على تفعله نحو جرب تجربة وكرم تكرمة ، وإن كان القياس في الصحيح من فعل التفعيل ، كقوله تعالى (وأحسن تفسيراً) ، وينطلق أيضاً التفسير على التعرية للانطلاق ، قال ((ثعلب)) تقول: فسرت الفرس عريته ، لينطلق في حضره ، وهو راجع لمعنى الكشف ، فكأنه كشف ظهره لهذا الذي يريده منه من الجري.(١٦) فهو راجع إلى معنى الإظهار والكشف ، وأصله في اللغة من التفسرة ، الذي وهي القليل من الماء الذي ينظر فيه الأطباء ، فكما أن الطبيب بالنظر فيه يكشف عن علة المريض ، فكذلك المفسر ، يكشف عن شأن الآية وقصصها ومعناها ، والسبب الذي أنزلت فيه ، وكأنه تسمية بالمصدر ، لأن مصدر (فعل) جاء أيضا على (تفعلة) ، نحو : جرب تجربة ، وكرم تكرمة ، وقال ابن الأنباري : قول العرب: فسرت الدابة وفسرتها ، إذا ركضتها محصورة لينطلق حصرها ، وهو يؤول إلى الكشف أيضا . فالتفسير كشف المغلق من المراد بلفظه ، وإطلاق للمحتبس عن الفهم به ، ويقال : فسرت الشئ أفسره تفسيرا ، وفسرته أفسره فسرا ، والمزيد من الفعلين أكثر في الاستعمال ، وبمصدر الثاني منها سمى أبو الفتح بن جنى كتبه الشارحة حتى (الفسر)، وقال آخرون : هو مقلوب من (سفر) ومعناه أيضا الكشف ، يقال: سفرت المرأة سفورا ، إذا ألقت خمارها عن وجهها ، وهي سافرة ، وأسفر الصبح أضاء ، وسافر فلان ، وإنما بنوه على التفعيل ، لأنه للتكثير ، كقوله تعالى : (يذبحون أبناءكم)، (وغلقت الأبواب) ، فكأنه يتبع سورة بعد سورة ، وآية بعد أخرى ، وقال ابن عباس في قوله تعالى : (وأحسن تفسيرا) أي تفصيلا وقال الراغب: الفسر والسفر يتقارب معناهما كتقارب لفظيهما ، لكن جعل

(°) - البرهان في علوم القران : ج١٣/١ .

⁻البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي(ت ٧٤٥هـ) ، تحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي، الناشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ ـ ٢٠٠١م، مطبعة لبنان، ج١، ص١٢١.

الفسر لإظهار المعنى المعقول ، ومنه قيل لما ينبئ عنه البول: تفسرة وسمى بها قارورة الماء ، وجعل السفر لإبراز الأعيان للأبصار ، فقيل سفرت المرأة عن وجهها ، وأسفر الصبح . (٧)

- البيان والكشف وفي القرآن الكريم بهذا المعنى ، قال تعالى : (ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيرا) فتفسير الكلام – اي كلام - معناه : الكشف عن مدلوله ، وبيان المعنى الذي يشير إليه اللفظ . (^)

خصائص التفسير:

1-أكثر استعمال التفسير في الألفاظ والمفردات.

2-مهمة التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا.

3-غاية التفسير كشف معانى القرآن وبيان المراد منه.

4-يعتبر في التفسير الاتباع والسماع.

5- التفسير يتعلق بالرواية.

وهذه الخصائص تجعل مهمة المفسر محددة ومنضبطة، فلا يملك أن يخرج عن حدود مهمته، سواء من حيث ارتباطه بالاتباع والسماع أو من حيث وقوفه عند حدود بيان معاني الألفاظ والمفردات، وظاهر هذا التقييد يفيد أن المهمة البيانية للمفسر لا تؤهله لدور الاستنباط الذي يتطلب جهدا يتجاوز حدود البيان، والاستنباط هو غاية المفسر، وبخاصة فيما يتعلق بآيات الأحكام.

نشأة علم التفسير وتطوره

^(^)- علوم القران: السيد محمد باقر الحكيم، (ت٢٥٠هـ)، مجمع الفكر الاسلامي، ط٣، ص٢١٧.

⁽ $^{(\vee)}$ - البرهان في علوم القران: بدر الدين بن محمد الزركشي(ت $^{(\vee)}$ هـ)، تحقيق محمد ابو الفضل هاشم، دار احياء الكتب العربية، ط1، $^{(\vee)}$ 1، ج٢، ص $^{(\vee)}$ 1 .

ترجع نشأة التفسير إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فلقد كان الصحابة رضوان الله عليهم إذا التبس عليهم فهم آية من الآيات سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنها، فيوضح لهم عليه الصلاة والسلام ما غمض عليهم فهمه وإدراكه. عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: "لما نزلت {الَّذِينَ آمَنُواْ وَلَمْ يَلْبسُواْ إِيمَانَهُم بظُلْمٍ} (٩) شق ذلك على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا أينا لا يظلم نفسه! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس هو كما تظنون إنما هو كما قال لقمان لابنه {يَابُنَيَّ لاَ تُشْرِكُ بِالله إِنَّ الشركَ لَظُلُمٌ عَظِيمٌ} (١٠)

وقد حرص الصحابة رضوان الله عليهم على تلقي القرآن الكريم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وحفظه وتفسيره. عن أبي عبد الرحمن السلمي أنه قال: حدثنا الذين كانوا يقرئوننا القرآن، كعثمان بن عفان وعبد الله بن مسعود وغيرهما أنهم كانوا إذا تعلموا من النبي صلى الله عليه وسلم عشر آيات لم يتجاوزها حتى يتعلموا ما فيها من العلم والعمل. قالوا: "فتعلمنا القرآن والعلم والعمل جميعاً ولهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة.

ولم يكن تفسير القرآن الكريم يدوّن في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كعلم مستقل بذاته، وإنما كان يروى منه عن النبي صلى الله عليه وسلم ما كان يتعرض لتفسيره كما كان يروى عنه عليه الصلاة والسلام الحديث. ومضى عصر الصحابة رضوان الله عليهم على ما تقدم، ثم جاء عهد التابعين الذين أخذوا علم

^{(&}lt;sup>٩)</sup> سورة الأنعام/٨٢ .

⁽۱۰) سورة لقمان/۱۳

الكتاب والسنة عنهم وكل طبقة من هؤلاء التابعين تلقت العلم على يد من كان عندها من الصحابة رضوان الله عليهم، فجمعوا منهم ما روى عن الرسول صلى الله عليه وسلم من الحديث، وما تلقوه عنهم من تفسير للآيات وما يتعلق بها فكان علماء كل بلد يقومون بجمع ما عُرف لأئمة بلدهم، كما فعل ذلك أهل مكة في تفسير ابن عباس رضي الله عنه وأهل الكوفة فيما روى عن ابن مسعود رضي الله عنه من روايات التفسير، ثم توالى بعد ذلك التدوين في التفسير إلى عصرنا الحاضر.

التأويل لغة:

التَأْوِيل في اللغة مصدر الفعل أوّل، يُؤوّل، تأويلاً، وذلك بتعدية آلَ، يَؤُول، أَوْلاً وإِيالاً، ومعنى آلَ رجع وصار، ومنه المآل، وهو المرجع، فتكون أوّل بمعنى أرجع. وقد تطورت كلمة التأويل من معناها اللغوي إلى أن صارت مصطلحاً تثبت أهميته في كلّ بيئة فكرية افتقرت إليه ، حتى اكتسى لَبوسها وسار في اتجاهها فاعلاً ومنفعلاً إلى درجة اختلاف مفهوم التأويل من علم لآخر.

الهمزة والواو واللام أصلان: ابتداء الأمر، وانتهاؤه... ومن هذا الباب: تأويل الكلام، وهو عاقبته، وما يؤول إليه ,وذلك قوله تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ)(١١) والتأويل من الأوْل، أي :الرجوع إلى الأصل، ومنه : المَوْئِلُ للموضع الذي يرجع إليه، وذلك هو ردّ الشيء إلى الغاية المرادة منه، علما كان أم فعلاً، ففي العلم نحو قوله تعالى :(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ نحو قوله تعالى :(هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) أي: النه، الذي غايته المقصودة منه:

وعن الليث: التأوَّل والتأويل تفسيرُ الكلام الذي تختلف معانيه، ولا يصحُّ إلا ببيان غير لفظ (١٢). وأوَّل الكلام تأوَّله دبَّره وقدَّره، وأوَّله وتأوَّله: فسَّره . (١٣) .

وورد في لسان العرب ، تحت مادة (أول) ما نصه : «الأول الرجوع ، آل الشيء يؤول أولا ومالا رجع. وآل إليه الشيء رجعه. وآلت عن الشيء ارتددت ... وقوله عز وجل : { وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُ } [يونس : ٣٩] أي لم يكن معهم علم تأويله. وسئل أبو العباس أحمد بن يحيى عن التأويل فقال : التأويل التغيير والمعنى واحدا .

⁽١١) ـ سورة آل عمران، الآية: ٧.

⁽۱۲) - العين (۱۸,۹۲۸)، تهذيب اللغة (۳۲۹/۱)، لسان العرب (۳۳/۱۱).

^(۱۳) - لسان العرب (۱۱/۳۳).

وفي القاموس:

«آل إليه أولا ومالا، رجع، وعنه ارتد. ثم قال: وأول الكلام تأويلا وتأوله دبره وقدره وفسره، والتأويل عبارة عن الرؤيا» (١٤).

قال الزمخشري: «آل الرعية يؤولها إيالة حسنة ، وهو حسن الإيالة وائتالها ، وهو مؤتال لقومه قتال عليهم أي سائس محتكم ...» (١٥).

وردت كلمة "تأويل" في القرآن الكريم عدة مرات، فمرّة كان عن تأويل القرآن قال تعالى: (هُوَ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ قَالَ تعالى: (هُوَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأْوِيلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلُّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا وَمَا يَذَكُرُ إِلَّا أُولُو الْأَلْبَابِ).

ويستخدم التأويل بمعنى رد الشيء إلى الغاية المرادة منه سواء كان الشيء علماً أو فعلاً، ففي العلم نحو قوله تعالى:

وما يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلاَّ اللهُ

[آل عمران: ٧].أي و لا يعلم المراد الحقيقي مما تشابه من آيات القرآن إلا الله.

وفي الفعل نحو قوله تعالى : هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ يَقُولُ الَّذِينَ نَسُوهُ [الأعراف: ٥٣]، أي يوم يأتي بيانه الذي هو غايته المقصودة منه .

ويأتي بمعنى التفسير والبيان ،"فكأن التأويل: جمعُ معان مشكلة بلفظ واضح لا إشكال فيه، قال الليث (التأوّل والتأويل: تفسير الكلام الذي تختلف معانيه)".

وبهذين المعنيين ـ أي المآل والعاقبة والمصير ،ومعنى التفسير ـ استخدم التأويل في السنة كما في دعائه لابن عباس (اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل) ،أي التفسير.

القاموس المحيط: $^{(15)}$ القاموس المحيط: $^{(15)}$

^(۱۰) - الزمخشري ، أساس البلاغة : ١/ ١٥.

وفي تفسيره لقوله تعالى: ﴿ قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَابًا مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً وَيُذِيقَ بَعْضَكُم بَأْسَ بَعْضٍ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الْآيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَفْقَهُونَ ﴾ [الأنعام: ٦٥]، قال: (أما أنها كائنة ولم يأت تأويلها بعد) ، أي مصيرها و مآلها وحصولها في الواقع.

ويأتي بمعنى التدبير والتقدير ، يقال : تأول الكلام تأويلاً وتأوله : دبره وقدره .

وقيل أصله من الإيالة وهي السياسة فكأن المؤول للكلام ساسه ووضع المعنى فيه موضعه .

خصائص التأويل:

التأويل و الجمل. المعاني في موطن غاية التأويل تفسير باطن اللفظ وإخبار عن حقيقة المراد. التأويل يعتمد على الترجيح ولا مجال للقطع فيه. _٣ التأو يل بالدراية. يتعلق ٤ ـ وهذه الخصائص تجعل التأويل مرحلة متقدمة في التفسير ولا يستغنى عنه، لأنه يتعلق بالمعانى والجمل، ولأنه يكشف عن حقيقة المراد، وهذا الاختلاف في تعريف كل من التفسير والتأويل يؤكد غموض المعنى المراد بالتأويل، والحرص على أن يظل كل من التفسير والتأويل ملازما للآخر ومتمما دوره في بيان المعاني الغامضة المراد. النقاب عن وبالرغم من وضوح الخصائص لكل من التفسير والتأويل، فإن التداخل بين اللفظين واضح، ومن الصعب وضع معيار دقيق يحدد مواطن التفسير والتأويل، وما يعتبر التأويل. من التفسير وما يعتبر ولعل هذا هو السبب الذي دفع طائفة من العلماء إلى القول بأن كلا من التفسير و احد. علی معنی يدلأن التأو يل ومع هذا، فإن السليقة العربية التي تعتبر حجة في دلالات الألفاظ والاستعمالات

اللغوية لتلك الألفاظ، ومواطن وكيفيات استعمال القرآن للفظة التأويل تجعلنا نقف أمام لفظة التأويل مستوحيين منها معاني ودلالات ليست هي نفس الدلالات المستوحاة من لفظة التفسير، فالمعنى البياني واضح في لفظة التفسير، وليس الأمر كذلك فيما تدل عليه كلمة التأويل، فالتأويل أدق وأعمق، ويحتاج لموهبة خاصة وقدرة متميزة، وإذا كان العقل هو أداة المفسر واللغة هي وسيلته، فإن القلب هو أداة التأويل وهو أداة الفهم، وهو موطن النقاء والصفاء في الإنسان، وليس المراد بالقلب ذلك الجزء النابض بالحياة، وإنما المراد به الخصوصية الإنسانية التي أناط بها الله تعالى مهمة الفقه والفهم، فإذا ختم الله على قلب الإنسان أصبح عاجزًا عن الفهم، وعن إدراك المراد، والقلب المعمر بالتقوى والصلاح، يملك من أدوات الفهم وإمكاناته ما لا يملكه القلب الغافل المثقل بالأوساخ والحجب والستائر التي تحجب القلب عن إدراك الحقائق، فيدرك منها ما لا ينفعه ولا يضره، وقد يقوده عقله المحجوب بالغفلة إلى ضلال في الفهم وسقم في التأويل، فلا يحسن الفهم، ولا تستقيم رؤيته. وليست هناك في موطن التفسير والتأويل ألفاظ ومعانى ينفصل بعضها عن البعض الآخر، بحيث يختص التفسير بألفاظها والتأويل بمعانيها، وإنما هناك أدوات للفهم، ووسائل للتعبير وهي ضرورية للفهم، فإذا استوعب المفسر كل أدوات التفسير الضرورية كمعرفة معانى المفردات وكل ما يحيط بالنص المراد تفسيره من بيان وتوضيح أدرك بخصوصيته الإنسانية النقية الصافية (حقيقة المراد) واستقرت في نفسه بطريقة تلقائية غير متكلفة وبانت له واضحة متيقنة وكأنه يراها بحواسه. واستعمل القرآن الكريم لفظة (القلب) كثيرا، والقلب في القرآن ليس هو القلب الصنوبري النابض، وإنما هو الخصوصية الإنسانية. فالقلب هو موطن الإنابة وموطن الذكري وموطن الإثم وموطن الاطمئنان وموطن الهداية وموطن الغفلة وموطن المرض وموطن الختم وموطن الرعب وموطن الفقه، وموطن الزيغ وموطن الاشمئزاز وموطن الرحمة وموطن القسوة وموطن التآلف وموطن الطهر، وكرر القرآن استعمال لفظة المرض في معرض وصفه للقلوب الغافلة القاسية، وعند ما يطبع الله على قلوب بعض الناس فإنهم لا يفقهون.

ولهذا فالتفسير يتطلب من المفسر نقاء في القلب لكي يدرك حقيقة المراد من معاني الألفاظ، فالألفاظ أدوات للتعبير والإنسان هو المخاطب، ولكي بدرك الإنسان فحوى الخطاب، فلابد من أن تكون أداة الفهم نقية صافية لم تشوهها توجهات سابقة تنحرف بها، ولم تحجبها حجب عن إدراك المعانى المقصودة. وتظل كلمة التأويل خاضعة للتفسير والبيان، لتحديد ما المراد بالتأويل، فبعض العلماء ذهب إلى أن التفسير مختص بالرواية والتأويل مختص بالدراية ،ولا أظن أن هذا الأمر يخضع لهذا المعيار، إذ لا يمكننا اعتبار التفسير قاصرا على الرواية وخاليا من الدراية، فهذا معنى يحمل بعض الانتقاص من مكانة العلماء الذين عرفوا بالتفسير، ولعل المعنى الأقرب في هذا المجال أن التفسير جهد خاضع لمعايير بيانية، و لابد في التفسير من رواية ودراية، وإذا خلا التفسير من الدراية، فقد خلا من قيمته البيانية والتوضيحية، وإذا كانت الرواية كافية في مجال التفسير بالمأثور، فإن التفسير بالرأى لابد فيه من دراية واسعة، ولا يحسن هذا النوع من التفسير إلا من أوتي سعة من علم ومعرفة. وتختلف معانى التأويل بحسب موقع اللفظة في الجملة، فأحيانا تفيد معنى التفسير، وتكون مرادفة لها، وأحيانا تفيد معنى مغايرا للتفسير، بحيث يكون التأويل فيما يخرج عن نطاق مهمة التفسير، بسبب غموض المعانى وعدم وضوحها، وبخاصة فيما يتعلق بالقضايا التي لا تخضع للمقاييس العقلية، ولا تقدم الألفاظ في معانيها اللغوية ما يفيد في كشف الخفاء عن المراد، ويكون التأويل هنا هو بذل جهد متميز في استكشاف المراد، ويحتاج هذا الجهد إلى كفاءة علمية وقدرة ذاتية، وموهبة متميزة وحكمة مكتسية

ومن الطبيعي أن يقع الاختلاف في حكم التأويل واتجاهاته، وبخاصة إذا لم يلتزم المتصدي للتأويل بالضوابط اللغوية والشرعية، وعندئذ يكون التأويل مطية للانحراف والزلل، ولذلك يجب وضع ضوابط دقيقة، لكي يكون التأويل سليم الاتجاه مقبول المعاني، وأهم هذه الضوابط أن يكون منسجما مع قواعد الإسلام ومبادئ العقيدة

التفسير في الاصطلاح:

نقسم العلماء في تعريف (التفسير) اصطلاحاً إلى قسمين:

أولا: القسم الأول:

يرى بعض العلماء إن التفسير ليس من العلوم التي يتكلف لها حد، لأنه ليس قواعد أو ملكات ناشئة من مزاولة القواعد كغيره من العلوم التي أمكن لها إن تشبه العلوم العقلية، ويكتفي في إيضاح التفسير بأنه بيان كلام الله، أو انه المبين لألفاظ القرآن ومفهوماتها:

وهذه تعريفات بعض من هؤلاء العلماء:

أ ـ ما ورد في تفسير مجمع البيان «فقال بعضهم: هو علم بأحوال تعرف به معاني كلام الله تعالى من الأوامر والنواهي وغيرها. (١٦)

ب ـ قول الرازي (ت / ٢٠٦ ه) «هو ما يبحث فيه عن مراد الله تعالى من قرآنه المجيد. (١٧)

ج ـ قول القرطبي (ت / ٢٧١ه) التفسير بأنه «بيان كلام الله المبين لألفاظ القرآن ومدلولاتها. (١٨)

د ـ قول التفتاز اني (ت /٧٩١ه) (وهو العلم الباحث عن أحوال ألفاظ كلام الله من حيث الدلالة على مراد الله تعالى. (١٩)

هـ قول الفناري (ت: ٨٣٤ ه) (هو معرفة احوال كلام الله تعالى من حيث القرآنية، ومن حيث دلالته على ما يعلم، أو يظن انه مراد الله تعالى، بقدر الطاقة البشرية. (٢٠)

⁽١٦) - الطبرسي، مجمع البيان ١: ١٧.

⁽۱۷) - مصدر نفسه: ۱۸، حاجي خليفة، كشف الظنون١: ٤٢٧.

⁽١٨) - القرطبي، الجامع لأحكام القرآن ١٠: ١٠.

⁽١٩) - الطّبرسي، مجمع البيان ١: ١٧، حاجي خليفة، كشف الظنون ١: ٤٢٧.

و ـ وقد عرفه الشيخ الطريحي (ت /١٠٨٥ ه) بانه (علم يبحث فيه عن الكلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى . (٢١) (ويقصد بقوله (المنزل للإعجاز) وذلك لاخراج البحث عن الحديث القدسي . (٢٢) فأنه ليس كذلك (أي ليس بمعجز).

ز ـ وقد عرفه الزرقاني: «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. (٢٣)

ح ـ وعرفه السيد الطباطبائي (ت /١٤٠٢ ه): «التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها. (٢٤)

ط ـ وعرفه السيد الخوئي (ت: ١٤١٣ ه): «التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز (٢٥).

ثانياً: القسم الثاني:

الذي يرى فيه بعض العلماء إن التفسير من قبيل المسائل الجزئية أو القواعد الكلية، أو الملكات الناشئة من مزاولة القواعد فيتكيف له التعريف، فيذكر في ذلك علوماً

⁽۲۰) ـ الطبرسي، مجمع البيان ١: ١٧، مساعد مسلم آل جعفر، ومحي هلال السرحان، مناهل المفسرين: ٩٠٨. والعلامة الفناري قد وضع هذا التعريف بعد تدقيقه لبعض التعاريف الأخرى للتفسير التي لم يرتضها لعدم جمعها ومنعها. ظ: حاجي خليفة، كشف الظنون ١: ٤٢٧ ـ ٤٢٨.

⁽۲۱) - طبرسي، مجمع البيان ١: ١٧، مساعد مسلم آل جعفر، ومحي هلال السرحان، مناهل المفسرين: ٩٠٨. والعلامة الفناري قد وضع هذا التعريف بعد تدقيقه لبعض التعاريف الأخرى للتفسير التي لم يرتضها لعدم جمعها ومنعها. ظ: حاجي خليفة، كشف الظنون ١: ٤٢٨ ـ ٤٢٨.

⁽٢٢) - الحديث القدسي: «كلام الله الموحى إلى رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) لفظاً ومعنى ونص الرسول على انه ليس من القرآن»: معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د: احمد فتح الله: ١٥٥.

⁽۲۳) - الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ٣: ٤٠١.

⁽۲٤) - الطباطبائي، تفسير الميزان ١: ٤.

⁽۲۰) - الخوئي، البيان ۱۹.

أخرى يحتاج إليها في فهم القرآن، كاللغة، والصرف، والنحو، والقراءات، وغير ذلك وهذه تعريفات بعض من هؤلاء العلماء:

أ ـ إن التفسير عند الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠ هـ) هو علم معاني القرآن، وفنون أغراضه من القراءة، والمعاني، والإعراب، والكلام على المتشابه، والجواب عن مطاعن الملحدين فيه، وانواع المبطلين. (٢٦)

ب ـ وقد عرف أبو حيان الاندلسي (ت ٢٥٤ هـ) التفسير: «علم يبحث عن كيفية النطق بألفاظ القرآن، ومدلولاتها، وأحكامها الافرادية والتركيبية، ومعانيها التي تحمل عليها التركيب وتتمات لذلك (٢٧).

ج - وقد عرف الزركشي (ت: ٧٩٤ هـ) التفسير بانه «علم نزول الاية وشؤونها واقاصيصها، والاسباب النازلة فيها، ثم ترتيب مكّيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها، وزاد قوم: علم حلالها وحرامها ووعدها ووعيدها، وامرها ونهيها، وعبرها وامثالها «وقد اورد الزركشي تعريفاً آخر التفسير ونقله عنه السيوطي (ت: ٩١١ هـ) وهو «التفسير علم يفهم به كتاب الله المنزل على نبيه محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وبيان معانيه، واستخراج احكامه وحكمه، واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف، وعلم البيان واصول الفقه والقراءات؛ ويحتاج لمعرفة اسباب النزول والناسخ والمنسوخ. فالزركشي هنا في التعريف قد ذكر ووضع ما يحتاج إليه علم التفسير، وذكر آداب المفسر وشروطه في التفسير، بل تجاوز إلى مصادر التفسير في اللغة والنحو، وجعل التفسير شاملاً لجملة من علوم القرآن، والأحكام الشرعية، فهو يتكلم عن التفسير ويريد لوازمه من الاحاطة والتخصص، ومعرفة طائفة من العلوم التي يعرف بها التفسير وليست هي التفسير.

المجاد على الطوسي، النبيان في تفسير القرال ١٠٠١ - ١٠ الصعير، المجادئ العامة للقسير القرال المحريم. ١٨. (٢٧) - الحديث القدسي» :كلام الله الموحى إلى رسوله محمد)صلى الله عليه وآله وسلم (لفظاً ومعنى ونص الرسول على انه ليس من القرآن : «معجم ألفاظ الفقه الجعفري، د: احمد فتح الله: ١٥٥.

و ـ وقد عرفه الشيخ الطريحي (ت /١٠٨٥ هـ) بانه (علم يبحث فيه عن الكلام الله تعالى المنزل للاعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى)ويقصد بقوله (المنزل للإعجاز) وذلك لإخراج البحث عن الحديث القدسي فأنه ليس كذلك (أي ليس بمعجز)

ز ـ وقد عرفه الزرقاني: «علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية.

ح ـ وعرفه السيد الطبطبائي (ت /١٤٠٢ ه): «التفسير هو بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها.

ط ـ وعرفه السيد الخوئي (ت: ١٤١٣ هـ): «التفسير هو إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز.

وسوف نذكر تخريج التعريف (٢٨) لكي نوضح ما ذهب إليه ابو حيان من ذكر متعلقات علم التفسير:

1- قوله: (علم): هو جنس يشمل سائر العلوم.

2- قوله: (يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن الكريم) فهذا هو علم القراءة ويقول بعضهم: إن ابا حيان قد ادخل علم التجويد في تعريف التفسير. (٢٩)

3- قوله: ومدلولها ويعني مدلولات تلك الالفاظ وهو المراد بعلم اللغة.

4- قوله: (واحكامها الافرادية والتركيبية) فهذا يشمل علم التصريف، وعلم الاعراب وعلم البيان، وعلم البديع.

5- وقوله: (ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب) فيشمل ما دلالته عليه بالحقيقة، وما دلالته عليه بالمجاز، فان التركيب قد يقتضي بظاهرة شيئاً ويصد عن الحمل على الظاهر صاد فيحتاج لأجل ذلك إن يحمل على الظاهر وهو المجاز.

(٢٩) - اصول النفسير والتأويل، ط ١، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، ١٤٢٧هـ محمد باقر الحكيم (ت: ١٤٢٤ هـ) .

 $^{(^{\}gamma})$ - الإسلام وشبهات المستشرقين، ط $^{\gamma}$ ، المعارف، $^{\gamma}$ (ه. كمال الحيدري .

6- وقوله (وتتمات ذلك) هو معرفة النسخ وسبب النزول، وقصة توضح بعض ما أنبهم في القرآن، ونحو ذلك.

ومن خلال هذا التعريف وتخريجه، نجد أن ابا حيان قد ذهب إلى متعلقات علم التفسير التي يتوصل فيها إليه، فقد اشار إلى علم القراءات، وعلم اللغة، والتصريف، وعلوم البلاغة في المعاني والبيان والبديع، وحالة التركيب في الحقيقة والمجاز، وتتمات ذلك في معرفة الناسخ والمنسوخ واسباب النزول.

إما الزر قاني فقد جعل تعريف أبي حيان لعلم التفسير، تعريفاً وسطاً ما بين تعريفه هو (أي الزرقاني) وتعريفه اخر قد ذكره عن غيره وهو «التفسير :علم يبحث فيه احوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده واداءه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالأحكام.«

ويقول: من السهل رجوع تعريف ابي حيان إلى تعريفه؛ لأن ما ذكر في تعريف ابي حيان بالتفصيل، يعتبر بياناً لمراد الله من كلامه بقدر الطاقة البشرية في شيء من التفصيل.

فالتفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها أحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك (٢٠)، علم يبحث فيه عن كلام الله تعالى المنزل للإعجاز من حيث الدلالة على مراده تعالى (٢١) هو بيان ظواهر آيات القرآن حسب قواعد اللغة العربية علم يبحث فيه عن معاني ألفاظ القرآن وخصائصه هو علم نزول الآية وسورتها وأقصيصها، والإشارات النازلة فيها، ثم ترتيب مكيها ومدنيها، ومحكمها ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وخاصها وعامتها، ومطلقها ومقيدها، ومجملها ومفسرها في بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها.

^{(&}lt;sup>٣٠)</sup> - البحر المحيط: ج١، ص١٢١.

⁽۲۱) - جمع البحرين: الشيخ فخر الدين الطريحي، ط٢، ج ٣، ص٤٣٨.

⁽٣٢) - البرهان في علوم القران: ج٢، ص١٤٨.

	Ì
التأويل في اصطلاح:	
هو صرف اللفظ عن المعنى الراجح إلى المعنى المرجوح لدليل . وهذا الاصطلاح	
استخدمه علماء الكلام في صرف آيات الصفات عن ظاهرها ومعانيها الراجحة إلى	

معان مرجوحة كما قالوا في قوله تعالى }: (وجاء ربك والملك صفا صفا) الفجر: ٢٢

المراد به جاء أمر ربك لأنهم لو أثبتوا المعنى الظاهر وهو المجيء لترتب على هذا خلو المكان والحدوث والله منزه عن ذلك ، فصرفوا الكلام عن معناه الراجح إلى معناه المرجوح لتنزيه الله تعالى وهذا الدليل غير مسلم لهم عند أهل السنة والجماعة ، فهم يثبتون المجيء على ظاهره من غير تكييف ولا تمثيل على حد قوله تعالى : أَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُو السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ، وهو الصواب ؛ لأن الذين تأولوا آيات الصفات خشية من الوقوع في التشبيه قد وقعوا فيما فروا منه ، لأنهم تصوروا أن الله كالمخلوق يلزم من مجيئه الخلو والحدوث ، فشبهوا الله به ثم تأولوا صفات الله فوقعوا في التعطيل ، فلو أنهم تصوروا أن الله بخلاف المخلوق في ذاته للزم على هذا أنه مخالف له في صفاته ، فوجب إثبات الصفات له على ما يليق بجلاله .

والراجح أن التفسير يتعلق بشرح ألفاظ القرآن وبيان معانيها من جهة اللغة ، والتأويل يتعلق باستنباط الحكم والأحكام من الآيات وترجيح أحد المحتملات ، هذا إذا أردنا التفريق بين التفسير والتأويل ، وإلا فيصح إطلاق أحدهما على الآخر فبينهما عموم وخصوص من وجه كالإيمان والإسلام ، فإذا اجتمعا افترقا ، وإذا افترقا اجتمعا ، فإذا استعملنا كلمة التفسير مفردة فتعم التأويل ، وكذلك إذا استعملنا كلمة التأويل مفردة فتعم التأويل ، وكذلك إذا استعملنا فينصرف التأويل مفردة فتعم التفسير والتأويل فينصرف التفسير .

اختلفت تعريفات العلماء للتأويل ،وأشهر هذه التعريفات: هو نقل ظاهر اللفظ عن وضعه الأصلي إلى ما يحتاج إلى دليل؛ لولاه ما ترك ظاهر اللفظ ، وهذا تعريف الأصوليين واختيار هم ومفاد التعريف هو الخروج من معنى النص القريب إلى مجازه بقرينة أو بدليل لولاه ما جاز هذا الخروج،أو هو

 $^{^{77}}$ الزمخشري ، أساس البلاغة : 1/0 .

الخروج من الحقيقة إلى المجاز بدليل وعرفه آخرون: رد واحد الاحتمالين إلى ما يطابق الظاهر ، وهذا التعريف أقرب إلى اصطلاح اللغويين ، بينما يرى بعضهم أن تعريف التأويل هو: صرف اللفظ إلى ما يمكن أن يتحمله من معنى وفي تعريف آخر: أنه بيان ما يرجع إليه معنى القرآن بمقتضى القواعد والنظر الدقيق. وللترجيح بين التعريفات السابقة لا بد من إلقاء نظرة سريعة لمعنى التأويل في القرآن ، فقد تكررت كلمة التأويل في القرآن في أربع سور، مرة واحدة في كل سورة منها، وهي: النساء والأعراف ويونس والإسراء ، وتكررت في سورة يوسف في ثمانية مواضع ، وفي سورة الكهف مرتين ،وبدراسة لمعاني التأويل الواردة في الآيات السابقة " نجد أن لفظ التأويل لم يستعمل إلا بمعنى المآل والمرجع والمصير، أو العاقبة والجزاء ،أو مآلاً لأحاديث الناس وتعبيراً لرؤياهم . أي في المعنى الحقيقي للشيء والأثر الواقعي فيه ،وفي الأمور الدقيقة الخافية التي لا تظهر إلا لخواص الناس كما في تعبير الأحلام وهذا أحد المعاني اللغوية لأساسية للتأويل.

"وإنما قرن القرآن استعمال هذه المادة بالآيات المتشابهات وبالرؤى والأحلام، ثم بالمصير المجهول الأن الألفاظ الدالة على المعاني في هذه المواضع الثلاثة لم تعد أن تكون إلا رموزاً تحتاج إلى الرقة البالغة في بيان ما وراءها "وبذلك نجد أن تعريف التأويل الأخير (أنه بيان ما يرجع إليه معنى القرآن بمقتضى القواعد والنظر الدقيق)؛ أرجح التعاريف لمقاربته للمعاني اللغوية، ومعنى التأويل في القرآن، ولا يمنع ذلك من استخدام التأويل بمعنى التفسير، إذ التعريف يحتمله ضمناً والله أعلم

معاني التاويل

جاء استعمال لفظ "التأويل" في القرآن على ثلاثة وجوه

١- تأويل المتشابه، بمعنى توجيهه حيث يصح ويقبله العقل والنقل، اما في متشابه القول، كما في قوله تعالى : (فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبهمْ زَيْغٌ فَيَتَبعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاء

الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاء تَأْوِيلِهِ) (٣٤)، او في متشابه الفعل، كما في قوله: (سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (دَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِع عَّلَيْهِ صَبْرًا) (٢٥).

٢- تعبير الرؤي، وقد جاء مكرراً في سورة يوسف في ثمانية مواضع: (٦- ٢١- ٢١ تعبير الرؤي، وقد جاء مكرراً في سورة يوسف في ثمانية مواضع: (٦- ٢١- ٢١)

٣- مآل الأمر وعاقبته، وما ينتهى اليه الأمر في نهاية المطاف، قال تعالى: (وَزِنُواْ
 بالقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيم ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) (٣٦)، أي أعود نفعاً وأحسن عاقبة.

ولعل منه قوله: (فَإِن تَنَازَ عْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً) (٢٧)، أي أنتج فائدة وأفضل مآلاً.

ويحتمل أوجه تفسيراً وأتقن تخريجاً للمعنى المراد، نظير قوله تعالى: (وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُوْلِي الأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنبِطُونَهُ مِنْهُمْ) ٦، وقال تعالى: (هَلْ يَنظُرُونَ إِلاَّ تَأْوِيلَهُ يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ) ، أي هل ينتظرون ماذا يؤول اليه أمر الشريعة والقرآن، لكن لا يطول بهم الإنتظار (يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَى يَوْمَئِذِ لَلْمُجْرِمِينَ) ٨، (يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَهَارٍ)، (وَلَاتَ حِينَ مَناصٍ) .

3- والمعنى الرابع - للتأويل - جاء استعماله في كلام السلف: مفهوم عام، منتزع من فحوى الآية الواردة بشأن خاص، حيث العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص المورد.

وقد عبر عنه بالبطن المنطوي عليه دلالة الآية في واقع المراد، في مقابلة الظهر المدلول عليه بالوضع والاستعمال، حسب ظاهر الكلام قال رسول الله صلى الله عليه وآله: "ما في القرآن آية الا ولها ظهر وبطن".

⁽۳٤) آل عمران: ٧.

⁽۳۰) الكهف: ۲۸، ۸۲.

^{(&}lt;sup>٣٦)</sup> الإسراء: ٥٥.

^(۳۷) النساء: ۹ م.

سئل الإمام أبو جعفر الباقر عليه السلام عن هذا الحديث المأثور عن رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: "ظهره تنزيله وبطنه تأويله، منه ما قد مضى ومنه ما لم يكن، يجري كما تجري الشمس والقمر" (٣٨).

وقال عليه السلام: "ولو أن الآية إذا نزلت في قوم ثم مات أولئك القوم، ماتت الآية ولما بقي من القرآن شيء ولكن القرآن يجري أوله على آخره، ما دامت السماوات والأرض، ولكل قوم آية يتلونه، هم منها من خير أو شر" (٣٩).

وفي الحديث عنه صلى الله عليه وآله: "ان فيكم من يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتلت على تنزيله، وهو على بن ابى طالب" (٤٠).

فإنه صلى الله عليه وآله قاتل على تنزيل القرآن، حيث كان ينزل بشأن قريش ومشركي العرب ممن عاند الحق وعارض ظهور الإسلام أما علي عليه السلام فقد قاتل أشباه القوم ممن عارضوا بقاء الإسلام، على نمط معارضة أسلافهم في البدء.

ولهذا المعنى عرض عريض، ولعله هو الكافل لشمول القرآن وعمومه لكل الأزمان والأحيان، فلو لا تلك المفاهيم العامة المنتزعة من موارد خاصة -وردت الآية بشأنها بالذات - لما بقيت لأكثر الآيات كثير فائدة، سوى تلاوتها وترتيلها ليل نهار.

وإليك بعض الأمثلة على ذلك

مفاهيم عامة منتزعة من الآيات

قال تعالى: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ لِلهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى)

نزلت بشان غنائم بدر، وغاية ما هناك أن عمت غنائم جميع الحروب، على رائطها.

⁽۲۸) بصائر الدرجات، الصفار، ص ۱۹۵.

⁽٢٩) تفسير العياشي، ج١، ص١٠، رقم٧

ردنه) المصدر نفسه، ص١٥، رقم٦.

⁽٤١) الأنفال: ١٤_.

لكن الإمام أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام نراه يأخذ بعموم الموصول، ويفسر "الغنيمة" بمطلق الفائدة، وأرباح المكاسب والتجارات، يربحها أرباب الصناعات والتجارات وغيرهم طول عامهم، في كل سنة بشكل عام.

قال عليه السلام: "فأما الغنائم والفوائد فهي واجبة عليهم في كل عام، قال الله تعالى: (وَاعْلَمُواْ أَنَّمَا غَنِمْتُم مِّن شَيْءٍ فَأَنَّ يِلِّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى).

وهكذا عن الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام: "الخمس في كل ما افاد الناس من قليل او كثير" (٤٢).

وقال تعالى: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلاَ تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) (٢٦).

نزلت بشان الإعداد للجهاد، دفاعاً عن حريم الاسلام، فكان مفروضا على أصحاب الثروات القيام بنفقات الجهاد، دون سيطرة العدو الذي لا يبقي ولا يذر.

لكن "السبيل" لا يعني القتال فحسب، فهو يعم سبيل إعلاء كلمة الدين وتحكيم كلمة الله في الأرض، ويتلخص في تثبيت أركان الحكم الإسلامي في البلاد، في جميع ابعاده: الإداري والاجتماعي والتربوي والسياسي والعسكري، وما شابه وهذا انما يقوم بالمال، حيث المال طاقة يمكن تبديلها الى اي طاقة شئت، ومن ثم قالوا: قوام الملك بالمال فالدولة القائمة بذاتها إنما تكون قائمة اذا كانت تملك الثروة اللازمة لإدارة البلاد في جميع مناحيها.

وهذا المال يجب توفره على أيدي العائشين تحت لواء الدولة الحاكمة، ويكون مفروضاً عليهم دفع الضرائب والجبايات، كل حسب مكنته وثروته، الأمر الذي يكون شيئاً وراء الأخماس والزكوات التي لها مصارف خاصة، لا تعني شؤون الدولة فحسب.

⁽٤٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٦، ص٥٠٠، كتاب الخمس، باب ٨، رقم ٥-٦.

^(٤٣) البقرة: ١٩٥.

وهذه هي (المالية) التي يكون تقديرها وتوزيعها على الأموال والممتلكات، حسب حاجة الدولة وتقديره، ومن ثم لم يتعين جانب تقديرها في الشريعة، على خلاف الزكوات والاخماس، حيث تعين المقدار والمصرف والمورد فيها بالنص.

فقد فرض الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على الخيل العتاق في كل فرس في كل عام دينارين، وعلى البراذين ديناراً (٤٤).

الفرق بين التفسير والتأويل:

لقد اختلف علماء العامة اختلافا كبيرا في تشخيص الفرق بين التفسير والتأويل وتفرقوا بعدد عقول رجالهم (الأصنام) سواء بالرأي والاجتهاد الجزافي أو الموروث حتى قال ابن حبيب النيسابوري: نبغ في زماننا مقرءون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا إليه» $(^{\circ 3})$ وقد أنكر ابن تيمية المجاز - كما سيأتي - ولا يخفى أن المجاز عماد التأويل؟! وكذلك مشكلتهم في تصدر هم في مجال علم الكلام والأصول بل ويكادون أن يضيقوا ذرعا لوروده في القرآن الكريم! يقول أمين الخولي: «و أحسب أن منشأ هذا كله هو استعمال القرآن لكلمة التأويل، ثم ذهاب الأمويين إلى اصطلاح خاص فيها، مع شيوع الكلمة على ألسنة المتكلمين من أصحاب المقالات والمذاهب . $(^{13})$

اختلف العلماء في الفرق بين التفسير والتأويل، وذهبوا في ذلك مذاهب شتى وخاض في غماره فحول العلماء، واستفاضوا فيه وأطالوا ،فما بين قائل بأن التفسير والتأويل متفقان، وقائل بأن التفسير أعم من التأويل، وقائل بأن بينهما اختلافاً، والأخيرون مختلفون في وجه الاختلاف بينهما. وأيّاً كان الأمر؛ فإن لفظة التفسير والتأويل كلاهما في هذا المجال ترتبطان بأمر الكشف والإبانة عن دلالات اللفظ من

⁽ الوسائل، ج٦، ص٥١ .

الحسن بن محمد بن حبيب النيسابوري (ت ٤٠٦ هـ) نحوي ، مفسر ، بغية الدعاة ص 77. الاتقان 7/ 17.

⁽٤٦) أمين الخولي، التفسير، معالم حياته ، نهجه اليوم ص ٦. نقلا عن التفسير والمفسرون للذهبي ١/ ١٩.

أفراده وتراكيبه، من حيث معنى التأويل والتفسير في اللغة، وإن كان الاصطلاح قد ميّز بينهما بعض الشيء ونحن نجد الفرق بين التفسير والتأويل بشكل جلي أكثر عند الأصوليين، ولذلك يرى الباحث أن غلبة استعمال تعريف الأصوليين للتأويل عند المفسرين في علوم القرآن هو سبب وجود هذا التنوع في الأقوال وتعدد الآراء في الاختلاف بين التفسير والتأويل، مع أن تعريف التأويل عند الأصوليين يدخل في عمل المفسرين ولكن دون تفريق بينه وبين التفسير والله أعلم.

فنحن لو حكَّمنا الجانب العملي عند المفسرين؛ لوجدنا عملهم لا يدل على هذا الفرق الكبير كما أسلفت، فإننا نرى شيخ المفسرين ابن جرير قد أطلق التأويل، وأراد به ما يشمل التفسير، فهو يصدر الآية قبل الكلام عليها بقوله: (القول في تأويل قوله تعالى:كذا) . ويذكر ما هو من التفسير، وما هو من التأويل، ولا يخفى أن اسم تفسيره: جامع البيان في تفسير القرآن. وباستعراض عدد ممن ألف في التفسير نجد تفاسير هم تحمل في عناوينها اسم التأويل وهي من التفسير: ككتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي)ت: ٥٨٥)، ومدارك التنزيل وحقائق التأويل، للنسفي (ت: ٧٠١)، ولباب التأويل في معاني التنّزيل، للخازن (ت: ٧٤١)، ولم يخصصوا في تفاسيرهم آيات معينة أو مواضيع منتخبة يؤولونها ثم يفسرون باقي القرآن؛ على أساس بين التأويل والتفسير فرق کبير جو هري و جو د أضف لذلك أننا نجد من استعمالات التأويل عند الصحابة في القرآن جاءت على محل التفسير ففي تفسير قوله تعالى: (وَلَا تُلْقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ) [البقرة: ١٩٥]، قال أبو عِمران التُّجِيبيِّ: (كنا بمدينة الرُّوم، فأخرجوا إلينا صفًا عظيمًا من الرُّوم، فخرجَ إليهم من المسلمين مثلُهم أو أكثرُ، وعلى أهلِ مصر عقبةُ بن عامر، وعلى الجماعةِ فضالةُ بن عبيدٍ، فحمل رجلٌ من المسلمينَ على صفِّ الرُّوم حتَّى دخلَ فيهم، فصاح النَّاس، وقالوا: سبحانَ اللهِ يُلقي بيدِه إلى التَّهلُكةِ. فقامَ أبو أيوبَ، فقال: أيُّها النَّاس، إنَّكم تتأوَّلون هذه الآية هذا التَّأويلَ، وإنما أنزلت

هذه الآية فينا معشر الأنصارِ لما أعزَّ الله الإسلام، وكَثُر ناصروه، فقال بعضنا لبعض البعض سرًّا دون رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ أموالنا قد ضاعت، وإنَّ الله قد أعزَّ الإسلام، وكَثُر ناصروه، فلو أقمنا في أموالنا، فأصلحنا ما ضاع منها، فأنزل الله على نبيه صلى الله عليه وسلم يردُّ علينا ما قانا: (وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ اللهِ وَلا تُلقُواْ بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ)[البقرة: ١٩٥]، فكانت التَّهلُكة الإقامة على الأموالِ وإصلاحِها وترْكنا الغَزْوَ). الله فإن الباحث يرى أن الاختلاف في الفرق بين التفسير والتأويل إنما هو اختلاف لفظي نظري، وليس اختلافً حقيقياً ينبني عليه أثر عملي؛ ولذلك فإن التفسير والتأويل من حيث الأصل والنتيجة فيطلقان على بعضهما، وإن فرق بينهما الاصطلاح عند البعض والله أعلم......

نذكّر بما سبق أن عرضناه، من معنى التفسير والتأويل.

فالتفسير هو: الكشف والبيان والظهور.

والتأويل هو: الردّ والإرجاع وبيان العاقبة والمآل.

ونذكر بما سبق أن قررناه من أنّ التأويل له معنيان:

التأويل العملي: وهو المذكور في القرآن وغالب الأحاديث النبوية، وهو ردّ النصوص والأشياء إلى غايتها المرادة منها. وتحقيقها فعلا في عالم الواقع، وتحديد وعاقبتها ونهايتها، وبيان ما تؤول إليه.

والتأويل العلمي: وهو حسن فهم النصوص التي فيها غموض أو إبهام، أو شبهة أو إشكال، وذلك بردها إلي نصوص أخرى واضحة محددة، وحملها عليها، وفهمها على ضوئها، وإزالة غموض أو إشكال تلك النصوص. وإنفاذ النظر المتدبر في تلك النصوص، واستخراج ما فيها من لطائف ودلالات.

وكلامنا هنا ليس عن التأويل العملي، وإنما عن التأويل العلمي، فهو الذي يوضع قابل التفسير، عند ما يستعمل المصطلحان في فهم القرآن.

تفسير آيات القرآن هو: فهمهما وبيان معانيها وإظهار دلالاتها.

وتأويل آيات القرآن هو: إزالة ما فيها من غموض أو إشكال.

وفهمهما فهما صائبا، وتأويلها تأويلا صحيحا، واستنباط لطائفها ودلالاتها، واستخراج حقائقها وإشاراتها. شهر الأقوال في الفرق بين التفسير والتأويل:

اختلف العلماء في بيان الفروق بين التفسير والتأويل، وتعددت أقوالهم في ذلك وتضاربت.

وسنذكر أهم هذه الأقوال، ثم نتبعها بما نراه راجحا إن شاء الله.

أورد الدكتور محمد حسين الذهبي رحمه الله في مقدمة «التفسير والمفسرون». سبعة أقوال في الفرق بينهما ((٧٤)).

۱ - التفسير والتأويل: مصطلحان مترادفان بمعنى واحد، فلا فرق بينهما، ومعناهما
 بيان القرآن وشرح آياته وفهمها.

والتأويل: بيان باطن الألفاظ القرآنية، والإخبار عن حقيقة المراد بها.

والمثال على هذا الفرق قوله تعالى: إِنَّ رَبَّكَ لَبِالْمِرْصادِ (١) فهذه الآية لها تفسير وتأويل.

تفسيرها: أن المرصاد من الرصد والمراقبة. أي: إن الله مطلع على كل ما يعمل الظالمون، يراها ويعلمها ويرصدها، ويسجلها عليهم ليحاسبهم عليها.

26

⁽⁽۲۶)) ـ انظر التفسير والمفسرون للذهبي: ١/ ١٩ ـ ٢٢.

وتأويلها: تحذر الآية من التهاون بأمر الله، والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه يوم القيامة.

وهذا قول أبى طالب التغلبي.

٤ - التفسير هو: فهم الآيات على ظاهرها، بدون صرف لها عنه.

والتأويل هو: صرف الآيات عن ظاهرها إلى معنى آخر، تحتمله الآيات، ولا يخالف الكتاب والسنة، وذلك عن طريق الاستنباط.

وهو قول البغوي و الكواشي.

التفسير: هو الاقتصار على الاتباع والسماع والرواية، والاكتفاء بما ورد من مأثور في معاني الآيات.

والتأويل: استنباط المعاني والدلالات من الآيات، عن طريق الدراية والتدبر وإعمال الفكر والنظر.

وهذا قول أبي نصر القشيري، وهو الذي رجّحه الدكتور الذهبي $((^{(\lambda)}))$.

٦ - التفسير هو: بيان المعاني القريبة التي تؤخذ من الآيات، من كلماتها وجملها
 وتراكيبها، عن طريق الوضع واللغة.

كلماتها وجملها وتراكيبها عن طريق الإشارة واللطيفة والإيحاء.

ومال إلي هذا القول الألوسي في تفسيره «روح المعاني».

أما إيراد الذهبي لرأي الراغب الأصفهاني في التفسير والتأويل فسنأخذه من مقدمة تفسيره «جامع التفاسير» بعد قليل إن شاء الله.

27

⁽⁽٤٨)) ـ انظر التفسير والمفسرون لدكتور محمد حسين الذهبي: ١/ ٢٢.

ومما عرضه الإمام السيوطي في «الاتقان في علوم القرآن» من الفروق بين التفسير والتأويل- إضافة إلى ما ذكرناه سابقا:

٧ - التفسير: أكثر استعماله في الألفاظ والمفردات.

والتأويل: أكثر استعماله في المعانى والجمل.

٨ - التفسير: بيان ألفاظ القرآن التي لا تحتمل إلا معنى واحدا.

التأويل: يستعمل أكثره في الكتب الإلهية. والتفسير يستعمل فيها وفي غيرها. والتفسير: أكثره يستعمل أكثره في الجمل. فالتفسير:

أ- إما أن يستعمل في غريب الألفاظ نحو: «البحيرة» و «السائبة» و «الوصيلة. « باوصيلة و أقيمُوا الصَّلاةَ و آثُوا الزَّكاةَ و ((٤٩)) با أو في وجيز يبيّن ويشرح، كقوله تعالى: وأقيمُوا الصَّلاةَ و آثُوا الزَّكاة و ((٤٩)) با بالله على علام مضمّن بقصة، لا يمكن تصوّره إلا بمعرفتها نحو قوله: إِنَّمَا النَّسِيءُ زِيادَةٌ فِي الْكُفْرِ .

وقوله: ولَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِها . ((٥٠))

أما التأويل:

أ: فإنه يستعمل مرة عاما، ومرة خاصا، مثل «الكفر» و الإيمان.

فالكفر يستعمل تارة في الجحود المطلق، ويستعمل تارة في جحود الباري خاصة. والإيمان يستعمل تارة في التصديق المطلق، ويستعمل في تصديق دين الحق خاصة. ب: ويستعمل في لفظ مشترك بين معان مختلفة. مثل لفظ «وجد» فإنه يستعمل في الجدة والجديد، ويستعمل في الوجود، ويستعمل في الوجود.

والتأويل هو: بيان المعانى البعيدة التي تلحظ من الآيات، وتوحى بها

⁽⁽٤٩)) - سورة البقرة: ٣٣

⁽⁽٥٠)) - سورة التوبة: ٣٧.

وهذا قول أبى عبيدة معمر بن المثنى ومن معه.

وهذا قول مرجوح لأن التفسير والتأويل مصطلحان قرآنيان، فلا بد من ملاحظة الفروق بينهما، فلا ترادف في كلمات القرآن، ولن نجد فيه كلمتين بمعنى واحد، قد يكون بينهما تقارب شديد في المعني، بحيث تخفي الفروق بينهما على كثير من الناس، لكنّ المتدبرين يقفون على فروق دقيقة خفية بينها.

٢ - التفسير: بيان معاني القرآن من باب الجزم والقطع، وذلك لوجود دليل لدي المفسر، يعتمد عليه في الجزم والقطع.

والتأويل: بيان معاني القرآن من باب الاحتمال وغلبة الظن والترجيح، لعدم وجود دليل لدي المؤول يعتمد عليه في الجزم والقطع.

وهذا قول أبي منصور الماتريدي.

٣ - التفسير: بيان معاني الألفاظ القرآنية الظاهرة، التي وضعت لها في اللغة.
 كتفسير الصراط بالطريق، والصيّب بالمطر .

خصص الزركشي في البرهان فصلا مستقلا لبيان الفرق بين التفسير والتأويل، ورد على من قال بأن التفسير والتأويل واحد بحسب عرف الاستعمال، وقال: والصحيح تغاير هما، ونقل عن الراغب قوله: التفسير أعم من التأويل، وأكثر استعماله في الألفاظ، وأكثر استعمال التأويل في المعاني، وأكثر ما يستعمل التأويل في الكتب الإلهية، وأكثر ما يستعمل التفسير في معانى مفردات الألفاظ.

ولفظة التأويل مأخوذة في اللغة من الأول، يقال آل الأمر إلى كذا أي صار إليه، وأصله من المآل وهو العاقبة والمصير، يقال: أوّلته فآل أي: صرفته فانصرف، وكأن التأويل يعني صرف الآية إلى ما تحتمله من المعاني.

وجاءت لفظة التأويل في القرآن في قوله تعالى: {ذلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْراً} [الكهف: ٨٦]، وقوله: {يَوْمَ يَأْتِي تَأْوِيلُهُ} [الأعراف: ٥٣]، وقوله: {فَأَمَّا

الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغُ فَيَتَبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُوبِلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُوبِلَهُ وَابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ وَابْتِغَاءَ تَأُوبِلِهِ وَمَا يَعْلَمُ تَأُوبِلَهُ إِلَّا اللهُ } [آل عمران: ٧]، وقوله: {فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَالْرَسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأُوبِيلًا } [النساء: ٥٩].

واستعملت لفظة التأويل في مواطن كثيرة في القرآن الكريم في معرض تأويل الأحلام وتأويل الأحاديث، وكأن هذه الاستعمالات للفظة التأويل تفيد أن التأويل أمر يختص بتفسير الأشياء الغيبية مما لا يتعلق بالألفاظ والمفردات اللغوية، فالتأويل هو تفسير إشارات واستلهام معاني من مفردات وحوادث ووقائع مما لا يخضع للمعايير التفسيرية المحكمة التي لا يملك المفسر فيها حق الخروج عن مقتضى الدلالات اللغوبة.

ويمكننا أن نلاحظ أن الفرق بين التفسير والتأويل كما هو واضح في الاستعمالات اللغوية كبير، وقد استعملت لفظة التأويل حيث لا يجوز أن تستعمل لفظة التفسير، فالتفسير توضيح وبيان لمعاني مفردات، ويخضع المفسر لضوابط لغوية، بحيث لا يملك المفسر أن يخرج عن إطار الدلالة اللغوية، بخلاف التأويل فهو تفسير خفي للإشارات والمواقف، ويغلب عليه جانب الإلهام المعتمد على قوى عقلية خارقة أو على قوة روحية متميزة.

والتفسير هو بيان للمفردات وتوضيح لمعانيها، بحسب الدلالة اللغوية، والتأويل أعم وأشمل، ووسائله ليست هي اللغة، وإنما هي قوة الملاحظة ودقة الإشارة واستلهام المعاني الخفية غير المدركة بالحواس، ولهذا يكون التأويل مظنة للانحراف إذا وجه المؤول العبارة نحو معاني مخالفة لما تدل عليه الألفاظ، معتمدا في ذلك على إشارات خفية.

وبالرغم من كل محاولات إبراز أوجه التباين والاختلاف بين التفسير والتأويل، فإن من الصعب وضع ضوابط دقيقة، لكل من التفسير والتأويل، بل إن بعض العلماء ذهب إلى أنه لا فرق بين التفسير والتأويل، وإنهما يأتيان بمعنى واحد.

آراء العلماء في التفسير والتأويل

نقل السيوطي في الإتقان والزركشي في البرهان آراء العلماء في معنى معنى معنى عند لل مسان التفسير والتأويل بمعنى واحد، وردّ الزركشي هذا الرأي وقال: والصحيح تغاير هما، وحجة من قال بفكرة التماثل والترادف أن كلا من التفسير والتأويل يفيد معنى البيان والتوضيح، ويبدو أن علماء التفسير يرجحون هذا القول، وهذا الرأي يقلل من أهمية الفروق الواضحة في استعمال كل من اللفظتين، وقد استعمل القرآن كلمة التأويل في مواطن محددة حيث يبرز عجز الإنسان عن الإحاطة بإرادة الله، مما لا تستطيع القدرة البشرية أن تفسره أو أن تستكشف معانيه المساردة، وغالبا مسايكون في الأمور الغيبية. ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب ومفرداتها، وأكثر استعمال التأويل في المعاني والجمل، وأكثر ما يستعمل في الكتب

^{((°}۱)) - الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، ، دار الأرقم، ١٩٩٩م.

-قال الماتريدي: التفسير القطع على أن المراد من اللفظ هذا، والشهادة على الله أنه عنى باللفظ هذا، فإن قام دليل مقطوع به فصحيح، وإلا فتفسير بالرأي، وهو المنهى عنه، والتأويل ترجيح أحد المحتملات بدون القطع والشهادة على الله ((٢٥)) -قال أبو طالب التغلبي: التفسير بيان وضع اللفظ إما حقيقة أو مجازا، كتفسير الصراط بالطريق والصيب بالمطر، والتأويل تفسير باطن اللفظ، مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر، فالتأويل إخبار عن حقيقة المراد، والتفسير إخبار عن دليل المراد، لأن اللفظ يكشف عن المراد، والكاشف دليل، مثاله قوله تعالى:[إنَّ رَبُّكَ لَبِالْمِرْصِادِ] تفسيره أنه من الرصد، يقال: رصدته راقبته، والمرصاد: فعال منه، وتأويله :التحذير عن التهاون بأمر الله والغفلة عن الأهبة والاستعداد للعرض عليه، وقاطع الأدلة تقتضي بيان المراد منه على خلاف وضع اللفظ في اللغة ((٥٠)) -قال الأصبهاني في تفسيره: اعلم أن التفسير في عرف العلماء كشف معاني القرآن، وبيان المراد، أعم من أن يكون بحسب اللفظ المشكل وغيره وبحسب المعنى الظاهر وغيره، والتأويل أكثره في الجمل، والتفسير إما أن يستعمل في غريب الألفاظ نحو البحيرة والسائبة والوصيلة أو في وجيز يتبين بشرح، نحو أقيموا الصلاة وأتوا الزكاة، وما في كلام متضمن لقصة لا يمكن تصويره إلا بمعرفتها كقوله: (إنما النسىء زيادة في الكفر)، وأما التأويل فإنه يستعمل مرة عاما ومرة خاصا، نحو الكفر المستعمل تارة في الجحود المطلق، وتارة في جحود الباري عـز وجـل خاصـة، ومـا فـي لفـظ مشـترك بـين معـاني مختلفة، نحـو لفـظ قال البغوي والكواشي: التأويل صرف الآية إلى معنى موافق لما قبلها وما بعدها، تحتمله الآية، غير مخالف للكتاب والسنة من طريق الاستنباط ونقل هذا

⁽⁽۲۰)) - الرومي، فهد عبد الرحمن، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨١م.

^{(°}۲) - السيوطي، أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.

القول عن ابن القاسم بن حبيب النيسابوري. ((ئه)) قال أبو نصر القشيري: ويعتبر في التفسير الاتباع والسماع، وإنما الاستنباط فيما يتعلق بالتأويل، وما لا يحتمل إلا معنى واحدا حمل عليه، وما احتمل معنيين أو أكثر، فإن وضع لأشياء متماثلة كالسواد حمل على الجنس عند الإطلاق، وإن وضع لمعان مختلفة فإن ظهر أحد المعنيين حمل على الظاهر إلا أن يقوم الدليل قال أبو حيان: التفسير علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التي تحمل عليها حالة التركيب وتتمات لذلك. (٥٥)

الخاتمة

نحمد الله سبحانه وتعالى الذي وفقنا لما قدمنا فنضع قطراتنا الأخيرة بعد المشوار الذي خضناه بين تفكر وتعقل في (التفسير والتأويل والفرق بينهما) فقد كانت رحله ممتعه وجاهده بالارتقاء بدرجات الفكر والعقل.

ولم يكن الجهد القليل ولا نستطيع ان ندعي فيه الكمال ولكن لنا عذرنا اننا بذلنا فيه عصارة جهدنا .

فأن وفقنا في إصابة ما هدفنا إليه فلان ذاك هدفنا وأن اخطئنا نلنا شرف المحاولة والتعليم واخيراً بعد أن ابحرنا في هذا المجال الممتع نأمل من الله ان ينال قبولكم وان يلقي الاستحسان منكم وصل اللهم وسلم تسليماً كثيراً على سيدنا وحبيبنا اشرف خلق الله محمد ابن عبد الله وعلى آلة الطيبين الطاهرين .

⁽ ث أ) - القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع،

۰۰۰ م.

⁽٥٠) - الْرومي، فهد، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.

اقتضت طبيعة البحث أن تُنظم في ثلاثة فصول حيث تطرقت في الفصل الاول الى تعريف التفسير والتأويل لغةً وخصائصهما ، أما في الفصل الثاني فقد تطرقت في الفصل الثاني الى تعريف التأويل والتفسير أصطلاحاً وتعريفات بعض العلماء وبعض المفاهيم العامة المتنازعة من الآيات الكريمة .

أما في الفصل الثالث سوف اتطرق الى معرفة أوجه الاختلاف والتشابه بين التفسير والتأويل وآراء العلماء في التفسير والتأويل.

وما توصلت إليه اثناء دراستي:

١- التفسير: رفع الإبهام عن اللفظ المشكل، فمورده: إبهام المعنى بسبب تعقيد حاصل في اللفظ. وللتعقيد أسباب لفظية ومعنوية.

٢- التأويل فهو دفع الشبهة عن المتشابه من الأقوال والأفعال، فمورده حصول شبهة في
 قول أو عمل، أو جبت خفاء الحقيقة (الهدف الأقصى أو المعنى المراد) فالتأويل إزاحة هذا
 الخفاء .

٣- فالتأويل - مضافاً إلى أنه رفع إبهام - فهو دفع شبهة أيضاً من فحيث كان تشابة في اللفظ كان إبهام في وجه المعنى أيضاً، فهو دفع ورفع معاً.

3- ونحن إذا لاحظنا كلمة التأويل وموارد استعمالاتها في القرآن نجد لها معنى آخر لا يتفق مع ذلك المعنى الاصطلاحي الذي يجعلها بمعنى التفسير ولا يميزها عنه إلا في الحدود والتفصيلات فلكي نفهم كلمة التأويل يجب أن نتناول اضافة الى معناها الاصطلاحي معناها الذي جاءت به في القرآن الكريم.

والحمد شه رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم المرسلين وآلة المنتجبين أجمعين ...))

المصادر

- القرآن الكريم

- الإسلام وشبهات المستشرقين، ط ٢، المعارف، ١٤٢٥ ه. كمال الحيدري .
- البحر المحيط: ابو حيان الاندلسي (ت ٥٤٧هـ) ، تحقيق د. زكريا عبد المجيد النوقي، الناشر دار الكتب العلمية، ط١، ١٤٢٢ ٢٠٠١م، مطبعة لبنان، ج١، ص١٢١.
 - التفسير والمفسرون لدكتور محمد حسين الذهبي .
- الرومي، فهد عبد الرحمن، منهج المدرسة العقلية الحديثة في التفسير، جامعة الإمام محمد بن سعود، ١٩٨١م.
- الرومي، فهد، بحوث في أصول التفسير ومناهجه، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، ١٩٩٨م.
- السيوطي، أبو بكر عبد الرحمن بن الكمال، الإتقان في علوم القرآن، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٧٤م.
 - الشيخ الطريحي، مجمع البحرين ٣: ٢٠١.
 - الطبرسي، مجمع البيان ١: ١٧، حاجي خليفة، كشف الظنون ١: ٤٢٧ .
- القطان، مناع خليل، مباحث في علوم القرآن، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
 - علوم القران: السيد محمد باقر الحكيم، (ت٥٢٥ هـ)، مجمع الفكر الاسلامي، ط٣، ص٢١٧.
 - لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي ١٢٨/١١، دار صادر
 - بيروت، ط/الأولى.

- معجم مقاییس اللغة، أحمد بن فارس ٤٠٢/٤، تحقیق: عبد السلام محمد هارون، دار الفکر، ۱۳۹۹ه.
 - وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج٦، ص٠٥٠، كتاب الخمس، باب ٨، رقم ٥-٦.